التكرار اللفظي في القرآن الكريم

Aiyub Berdan
Cados pada Fakultas Adab dan Humaniora
UIN Ar-Raniry Banda Aceh
Email: aiyubberdan@gmail.com

ملخص البحث

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة التكرار في القرآن الكريم على مستوى اللفظ. وظهرت هذه الظاهرة في القرآن الكريم على مستوياتها المختلفة التي تبدأ من تكرار الأداة وتمتد إلى تكرار الجملة فما فوقها. ويعد التكرار طريقا من طرق التعبير، وله قيمته الفنية والبلاغية. ونجد أن التكرار ورد في القرآن في صور عديدة سواء على مستوى اللفظ أم على مستوى المعنى حيث جاء فيه على الصورة التي تتساوق فيها الفكرة مع الفن التعبيري على أدق وجه وأكمل صورة.

الكلمات المفتاحية: التكرار، القرآن الكريم، اللفظ.

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkapkan fenomena pengulangan *lafazh* di dalam Al-Qur'an. Fenomena ini tampak secara jelas di dalam Al-Qur'an pada semua levelnya, mulai dari pengulangan huruf sampai pengulangan satu kaliamat yang sempurna. Pengulangan merupakan bagian dari metode ekspresi yang memiliki nilai artistik dan *balaghah*. Metode ini banyak terdapat dalam Al-Qur'an dengan berbagai bentuknya, baik pengulangan dalam bentuk pengucapan (*lafazh)* maupun makna.

Kata kunci: pengulangan, Al-Qur'an, lafazh.

مقدمة

إن ظاهرة التكرار من المباحث اللغوية التي نالت اهتمام العلماء قديما وحديثا من البلاغيين واللغويين والنقاد، لما لهذا البحث الجامع من أثر واضح في التراكيب والدلالة. وكل شكل من هذه الأشكال يعمل على إبراز جانب تأثيري خاص للتكرار.

ويرتكز هذا البحث على نوع من نوعي وحدة التكرار، حيث كانت وحدة التكرار على المستويين، وهما: التكرار على المستوى اللفظي، كتكرار الكلمة الواحدة وتكرار الجملة ونحوها، والتكرار على مستوى المعنى، كتكرار بعض القصص القرآني من أجل معنى ما. ولكن الباحث اقتصر على التكرار على المستوى اللفظي.

أقسام التكرار اللفظي في القرآن الكريم

التَّكرار اللفظي في القرآن الكريم على وجوه، منها :

١. أن يكون المكرَّر أداة.
٢. أو أن يكون كلمة.
٣. أو أن يكون تركيبا غير تام (بعض الجملة).
٤. أو أن يكون جملة تامة فما فوقها.

١. تكرار الأداة :

٢. من أمثلة ذلك تكرار الإضراب في قوله – تعالى – ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ۝٥ ﴾[١]، وقد كرر الإضراب بـ (بل) في هذه الآية ثلاث مرات :

فأما (بل) الأولى فمن كلام الله – عز وجل –، وهي إضراب انتقال من حكاية قول فريق من المشركين: ﴿أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ۝٣ ﴾[٢] إلى حكاية قول آخر من أقوالهم، وهو زعمهم أنّ ما يخبر عنه ويحكيه هو أحلام يراها فيحكيها.

وأما (بل) الثانية فيجوز أن تكون من الكلام المحكي عنهم، وهي إضراب انتقال فيما يصفون به القرآن، والمعنى: بل افتراه واختلقه من غير أحلام ؛ أي هو كلام مكذوب. ثم انتقلوا فقالوا: ﴿ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ﴾ أي كلامه شعر، فحرف (بل) الثالثة إضراب منهم عن كلامهم[٣].

ويرى ابن عاشور أنّ (بل) الثانية والثالثة يجوز أن تكون مثل (بل) الأولى؛ للانتقال في حكاية أقوالهم، والتقدير: بل قالوا افتراه بل قالوا هو شاعر، وحذف فعل القول؛ لدلالة القول الأول عليهما[٤].

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية ٥ .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية ٣ .

(٣) راجع ابن عاشور : التحرير والتنوير ، الدار التونيسية للنشر – تونيس ، د. ط ، س ١٩٨٤ م ، ج ١٧ / ص ١٥ –١٦, والزركشي : البرهان ، ج ٣ / ص ٢٤ ، والسيوطي : معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تح علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي بالقاهرة ، د.ط ، د. ت ، ج ١ / ص ٣٤٦ .

(٤) ابن عاشور : التحرير والتنوير ، ج ١٧ / ص ١٦ .

ومن تكرار الأداة قوله – جل شأنه – : ﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾[٥]، فـ (لولا) حرف التحضيض، قال ابن عاشور: « (لولا) حرف تحضيض، مستعمل هنا في التعجيز؛ لأن المحضوض إذا لم يفعل ما حُضّ على فعله فقد أظهر عجزه والفعل المحضوض عليه هو ﴿ ترجعونها ﴾، أي تحاولون رجوعها »[٦]، وقد وردت (لولا) هنا مكررة ؛ للتأكيد[٧].

قال د. تمام حسان: « تكررت (لولا) المفيدة للتحضيض لطول الشقة بينها وبين مدخولها؛ لأن أصل التركيب (لولا ترجعونها)، ثم فصلت بين (لولا) ومدخولها جملتان شرطيتان محذوفتا الأجوبة لدلالة مدخول (لولا) على جوابيهما: الأولى هي التي تبدأ بـ (إذا)، والثانية هي التي تبدأ بـ (إن)، ولما كانت (إن) أقرب إلى مدخول (لولا) الأولى، وهو ﴿ ترجعونها ﴾ من (لولا) نفسها، لزم تكرار (لولا) ؛ لئلا يظن أن ﴿ ترجعونها ﴾ جواب (إن) الذي يحسن رفعه بعد الماضي »[٨].

---

(٥) سورة الواقعة ، الآيات : ٨٣ – ٨٦ .

(٦) ابن عاشور : التحرير والتنوير ، ج ٢٧ / ص ٣٣٣ .

(٧) راجع الزمخشري : الكشاف ، تح عبد الرزاق عبد المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط ، د. ت ، ج ٤ / ص ٤٦٨ ، وأبا السعود : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط ، د. ت ، ج ٨ / ص ٢١٠ .

(٨) د. تمام حسان : البيان في روائع القرآن – دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. ط ، س ٢٠٠٢ م ، ج ١ / ص ١٣٤ – ١٣٥.

من تكرار الأداة لطول الفصل بين العامل (الأداة) ومعمولها، قوله – جل وعلا – : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٠﴾ ﴾[٩]، حيث تكررت الأداة (إنّ) في هذه الآية ؛ لطول الفصل بينها وبين خبرها، وقال ابن الأثير (٥٥٨ – ٦٣٧ هـ) : ((فإذا وردت (إنّ) وكان بين اسمها وخبرها فسحة طويلة من الكلام، فإعادة (إنّ) أحسن في حكم البلاغة والفصاحة))[١٠].

وتكرار الحرف (الأداة) شائع أيضا في الشعر العربي الحديث، ومن أمثلته ما ذكرته نازك الملائكة من قصيدة مشهورة لأبي القاسم الشابي:

عذبة أنتِ كالطفولة, كالأحلام, كاللحن, كالصباح الجديد

كالسماء الضحوك, كالليلة القمراء, كالورد, كابتسام الوليد.

فالشاعر يكرر (الكاف) هنا ويؤثرها على واو العطف؛ لأنها تجدد التشبيه وتقوية محتفظة له بيقظة القارئ كاملة, ولا شك في أن المعنى يفقد كثيرا لو كان الشاعر قال:

((عذبة أنت كالطفولة والأحلام واللحن)) [١١].

٣. تكرار الكلمة :

المراد بالكلمة هنا الاسم. وإنما اقتصرت هنا على تكرار الاسم مع أن الكلمة اشتملت على ثلاثة (الاسم – الفعل – الحرف) لأمرين: الأمر الأول أن تكرار الحرف قد تقدم ذكره في تكرار

---

(٩) سورة النحل ، الآية ١١٠ .

(١٠) ابن الأثير : المثل السائر ، ق ٣ / ص ١٧ .

(١١) راجع نازك الملائكة : الأعمال النثرية الكاملة ، ج ١ / ص ٢٣٦ .

الأداة، والأمر الثاني لم أجد فيه تكرار الفعل إلا وتكرر معه فاعله (فعل + فاعل)، فإذا تكرر فيه الفعل والفاعل يعد هذا من قبل تكرار الجملة الفعلية.

من أمثلة تكرار الاسم قوله – تعالى – : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾[١٢]، وقد كررت ﴿ إِيَّاكَ ﴾ مرتين دون الاقتصار على ذكره مرة كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين في آيات كثيرة كما ورد في قوله : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾[١٣] من غير إعادة مفعول ﴿قَلَى﴾، والتقدير: ما قلاك، وذلك لارتفاع أن يتوهم – إذا حذفت – أن مفعول (نستعين) ضمير متصل واقع بعد الفعل، فتفوت إذْذاك الدلالة على المعنى المقصود، بتقديم المعمول على عامله. وفائدة تكرارها وتقديمها على فعلها كما قال الكرماني: « قطع الاشتراك، ولو حذف لم يدل على التقديم، لأنك لو قلت: (إياك نعبد ونستعين) لم يظهر أن التقدير : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ أم (إياك نعبد ونستعينك) فكرر »[١٤].

(١٢) سورة الفاتحة ، الآية ٥ .

(١٣) سورة الضحى ، الآية ٣ .

(١٤) الكرماني : البرهان في متشابه القرآن ، ص ١٠٠ .

ومن تكرار الاسم في القرآن الكريم قوله – جل جلاله – : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[١٥]، حيث كرر ﴿ ٱلصِّرَٰط ﴾ مرتين، قال الكرماني: ((وذلك أن الصراط هو المكان المهيَّأ للسلوك، فذكر في الأول المكان ولم يذكر السالكين، فأعاد مع ذكرهم، فقال: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ أي: الذي سلكه النبيون والمؤمنون، ولهذا كرر أيضا في قوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ...﴾[١٦]؛ لأنه ذكر المكان المهيأ ولم يذكر المهيئ، فأعاد مع ذكره فقال: ﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾ أي: الذي هيّأه الله للسالكين)) [١٧].

ومن ذلك قوله – تعالى –: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ ﴾[١٨]، ففي هذه الآيات الكريمة تكرار كلمة ﴿ ٱلۡمِيزَان ﴾ ثلاث مرات؛ تشديدا للتوصية به وتأكيدا للأمر باستعماله والحث عليه، قال أبو السعود: ((وكرر لفظ الميزان؛ تشديدا للتوصية به وتأكيدا للأمر باستعماله والحث عليه)) [١٩].

---

(١٥) سورة الفاتحة ، الآية ٦ – ٧ .

(١٦) سورة الشورى ، الآيتان : ٥٢ – ٥٣ .

(١٧) الكرماني : البرهان في متشابه القرآن ، ص ١٠٠ .

(١٨) سورة الرحمن ، الآيات : ٧ – ٩ .

(١٩) أبو السعود : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ج ٨ / ١٧٧ .

من تكرار اللفظ المفرد ما مثله د. محمد العبد في كتابه : (النص والخطاب والاتصال)، حيث يرى أن تكرير المكرر بذاته قد يكون لفظا مفردا، فيقول : « أما النوع الأول [من أنواع التكرار على مستوى الشكل] فقد يكون لفظا مفردا » (٢٠).

ثم يذكر له أمثلة من كلام طه حسين ومصطفى محمود ومحمد زكي عبد القادر، فقال : «كقول طه حسين في سياق دفع دعوى أنصار القديم: « فإن كانوا كذلك, فهم خليقون بالرحمة والعطف والإشفاق، وكيف لا ترحم من يحيا راغما ويلذ راغما ويألم راغما! »، وقول مصطفى محمود فى سياق تبريره دعواه بتغير حال الدنيا: « والكلام في وسائل الإعلام عن التلوث: الهواء الملوث, والماء الملوث».

وربما امتد تكرير اللفظ في النص الحجاجي العربي امتدادا أبعد كثيرا حتى يبدو النواة الكبرى فى تشييد دعواه الرئيسة, ومن ذلك مثلا كلمة (متعددة) في نص (التعدد في حياة الإنسان) لمحمد زكي عبد القادر, ومنه قوله : « الإنسان من حيث هو إنسان له ارتباطات متعددة, وعمره على هذه الأرض له مراحل متعددة, ونظره إلى الأمور له وجوه متعددة, وهو من حيث إنسان له عقل، تخطر عليه تساؤلات متعددة , ومن حيث إنه إنسان له قلب تضطرب فى قلبه عواطف متعددة...» (٢١).

وقد يكون التكرار وسيلة لغوية للوصول إلى الهزء بالخصم وفضح جهله، ويعد طه حسين من أكثر الحجاجيين المحدثين استخداما لبنية التكرار قصد السخرية بالخصم، ومثال ذلك ما قاله طه

(٢٠) د. محمد العبد : النص والخطاب والاتصال ، ص ٢٣٥ .

(٢١) المرجع نفسه ، ص ٢٣٦ .

حسين عن خصمه الرافعي : « فإذا كان لي أن أقدم إليه وإلى أمثاله من الناس الذين يعشقون القديم على غير علم به ولا فهم صحيح له نصيحة, فهي أن يصدقوا حين يكتبون, فقد كان القدماء صادقين حين يكتبون, ومن ههنا فهمنا القدماء, ولم نفهم هؤلاء السادة (المتقدمين) »[٢٢].

قال د. محمد العبد : « في عبارة (ولم نفهم هؤلاء السادة المتقدمين) سخرية واضحة بالخصوم الذين تكلفوا نهج القدماء على غير علم, وقد مهد لهذه السخرية تكرير لفظ (القدماء) قبلها.

وتكرار كلمة واحدة في أول كل بيت من مجموعة أبيات متتالية في قصيدة لون شائع في الشعر المعاصر, كتكرار (أنت) في قول الشاعر:

أنت كوخٌ معشوشبٌ في رَبَاةٍ

مقمر الصمتِ, سرمدي الخيالِ

نَعِستْ روحىَ الكليلةُ نشوى

فيه, ترعى فجريّ هذا الجمالِ

أنتِ صمتٌ مخيّمٌ ففضاءٌ

فظلام مكوكبٌ فنهارُ

فهمودٌ تدبّ فيه حياةٌ

ويغنيّ في فجرها النوبهارْ

أنتِ كل الحياة , أنتِ كياني

(٢٢) مقال أحسن إليّ ، من حديث الأربعاء ، اقتبسته من كتاب : النص والخطاب والاتصال للأستاذ د. محمد العبد، ص ٢٣٦ – ٢٣٧ .

أنتِ روحي أبصرتها في سباتي

أنتِ وَحْيي مجسّدا, أنت لحني

يا سماء على سماء حياتي[٢٣].

٤.تكرار بعض الجملة :

من أمثلته قوله – جل شأنه – : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾[٢٤]، وقد صرح بذكر ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴾ الذي كان حقه الإضمار على خلاف مقتضى الظاهر؛ رفعا لمنزلتها، وقصدا للاهتمام بتعيينها[٢٥]، فإن الاسم قد يذكر صريحا في موضع الإضمار ؛ تعظيما وتخويفا، كما في قول الشاعر[٢٦] : [الخفيف]

لاَ أرَى المَوْتَ يَسْبِقُ الموتَ شيء *** نَغَّصَ الموتُ ذَا الغِنَى والفقيرا

وعلى هذا المنحي جاء قوله – تعالى – : ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ ﴾[٢٧]، وقوله – تعالى – : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ ﴾[٢٨]، وقوله – جل جلاله – : ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ

(٢٣) راجع نازك الملائكة : الأعمال النثرية الكاملة ، ج ١ / ص ٢٣٠ .

(٢٤) سورة القدر ، الآيات : ١ – ٣ .

(٢٥) راجع الكرماني : البرهان في متشابه القرآن ، ص ٣٢٨ – ٣٢٩ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ، ج ٣٠ / ص ٤٥٨ .

(٢٦) تقدمت ترجمة الشاعر .

(٢٧) سورة القارعة ، الآيات : ١ – ٣ .

(٢٨) سورة الحاقة ، الآيات : ١ – ٣ .

ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝٩ ﴾[٢٩], وكذلك قوله – شأنه – : ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ۝٢٧ ﴾[٣٠]، وقوله – تعالى – : ﴿ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ۝١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ۝١٤ ﴾[٣١].

ومن تكرار بعض الجملة في القرآن الكريم قوله – تعالى – : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ۝١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ۝١٣ ﴾[٣٢]، عندما أنكر الكافرون الإفساد في الأرض، أكد اتصافهم به بـ (ألا) و (إن) وتعريف ركني الجملة وضمير الفصل، ثم أعيد ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ... ﴾ ؛ لزيادة التأكيد.

٥.تكرار الجملة فما فوقها :

وأعني بالجملة هنا – كما ورد في بعض كتب النحو – عبارة عن الفعل وفاعله، ويسمى جملة فعلية، كـ (قام زيد)، والمبتدأ وخبره ويسمى جملة اسمية، كـ (زيد قائم)، أو ما كان بمنزلة أحدهما، وذلك مثل قولنا : ضُرِب زيدٌ وإن زيدا قائم وغير ذلك. وأما المراد بما فوق الجمل تكرار

(٢٩) سورة الواقعة ، الآيتان : ٨ – ٩ .

(٣٠) سورة الواقعة ، الآية ٢٧ .

(٣١) سورة المرسلات ، الآيتان : ١٣ – ١٤ .

(٣٢) سورة البقرة ، الآيتان : 13 – 12 .

العبارة أكثر من جملة واحدة، مثل تكرار قوله – سبحانه وتعالى – : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[٣٣]

من أمثلته قوله – جل جلاله – : ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ﴾[٣٤]، فإن الجملة الثانية يجوز أن تكون مكررة للتأكيد، كما يجوز أن تكون مستأنفة، قال البيضاوي: « ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ تكرير للتأكيد أو استئناف وعده بأن (العسر) متبوع بيسر آخر كثواب الآخرة، كقولك : إن للصائم فرحة، إن للصائم فرحة، أي : فرحة عند الإفطار وفرحة عند لقاء الرب ... فإن العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد أو للجنس ، واليسر منكر فيحتمل أن يراد بالثاني فرد يغاير ما أريد بالأول »[٣٥].

ومنه قوله – تعالى – : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾[٣٦]، فالجملة الثانية مكررة للتأكيد عند بعضهم، وفي (ثُمَّ) دلالة على أن الثاني أبلغ من الأول[٣٧]،

---

(٣٣) سورة القمر ، الآية ١٧ .

(٣٤) سورة الشرح ، الآيتان : ٥ – ٦ .

(٣٥) البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ج ٥ / ص ٥٠٥ .

(٣٦) سورة التكاثر ، الآيتان : ٣ – ٤ .

(٣٧) راجع البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ج ٥ / ص ٥٢٤ ، و الكرماني : البرهان في متشابه القرآن ، ص ٣٣٠ .

وكذلك قوله – تعالى –: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ﴾[٣٨] تكرير للتأكيد عند بعضهم.

وكثرت نماذج هذا التكرار في الشعر الجاهلي، ومنه قول المهلهل[٣٩]: [الخفيف]

ذهب الصُلحُ أو تَرُدّوا كُلَيباً *** أَو تَحُلّوا عَلى الحُكومَةِ حَلا

ذهب الصلح أو تردوا كليبا *** أَو أُذيقَ الغَداةَ شَيبانَ ثُكلا

ذهب الصلح أو تردوا كليبا *** أَو تَنالَ العُداةُ هَوناً وَذُلّا

ذهب الصلح أو تردوا كليبا *** أَو تَذوقوا الوَبالَ وِرداً وَنَهلا

ذهب الصلح أو تردوا كليبا *** أَو تَميلوا عَنِ الحَلائِلِ عُزلا[٤٠]

وهو أقل في الشعر العربي المعاصر، وذكرت نازك الملائكة نموذجا له بقولها: « وأحد النماذج المألوفة لهذا التكرار فى عصرنا, تكرار بيت كامل من الشعر فى ختام المقطوعة، وقصيدة ميخائيل نعيمة « الطمأنينة » مثال ناجح له:

سقف بيتي حديد ركن بيتي حجر

فاعصفي يا رياح وانتحب يا شجر

واسبحي يا غيوم واهطلي بالمطر

---

(٣٨) سورة التكاثر ، الآيتان : ٦ – ٧ .

(٣٩) تقدمت ترجمته .

(٤٠) الأبيات للمهلهل في قصيدة له مطلعها :

إِنَّ تَحتَ الأَحجارِ حَزماً وَعَزما *** وَقتيلاً مِن الأَراقِمِ كَهلا

وفيه يرثي المهلهل أخاه كليبا ويهدد بكرا، والقصيدة في ديوان المهلهل ، ص ٦٠ – ٦١ .

واقصفي يا رعود لست أخشى خطر

سقف بيتي حديد ركن بيتي حجر

***

من سراجي الضئيل أستمد البصرْ

كلما الليل جاء والظلام انتشر

وإذا الفجر مات والنهار انتحر

فاختفي يا نجوم وانطفئي يا قمر

من سراجي الضئيل أستمد البصر)) [٤١].

الخاتمة

وبعد، فبعد التجوال في ظلال هذا الموضوع ، ينبغي على الباحث أن يعرض أهم ما انتهى إليه من النتائج من خلال هذه الدراسة:

- إن ظاهرة التكرار ظاهرة لغوية عرفتها العرب منذ جاهليتهم حتى عصرنا الحاضر، بل جاء هذا الأسلوب في كثير من القرآن الكريم.
- التكرار طريق من طرائق التعبير، ووسيلة من الوسائل البيانية، وله قيمته الفنية والبلاغية.
- التكرار اللفظي لا يقتصر على تكرار الآداة والكلمة فحسب، بل يظهر أيضا في التراكيب والجمل.

(٤١) نازك الملائكة : الأعمال النثرية الكاملة ، ج ١ / ص ٢٣٢ .

- التكرار ليس مجرد إعادة صوت أو لفظ أو عبارة أكثر من مرة، بل يجب أن يكون له قيمة فنية أدبية وبلاغية ونفسية.
- أن الشيء يرسخ في النفس بتكراره مالا يرسخ بعرضه مرة واحدة.

هذا ما توصل إليه الباحث من نتائج هذه البحث المتواضع بفضل الله وعونه، راجيا من المولى – سبحانه وتعالى – أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم. والحمد لله رب العالمين.

أهم المصادر والمراجع

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تأليف : أبي السعود، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- الأعمال النثرية الكاملة، تأليف : نازك الملائكة، تقديم : د. عبده بدوي، دار النشر : المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، د.ط ، سنة ٢٠٠٢ م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف : البيضاوي، دار النشر : دار الفكر – بيروت، د. ط ، د. ت .
- البرهان فى علوم القرآن، تأليف : الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر : مكتبة دار التراث بالقاهرة، د.ط ، د.ت .
- البرهان فى متشابه القرآن، تأليف : الكرماني، تحقيق : أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، دار النشر : دار الوفاء بالمنصورة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .
- البيان في روائع القرآن – دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تأليف : د. تمام حسان، دار النشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط ، سنة ٢٠٠٢ م .

- التحرير والتنوير، تأليف : ابن عاشور، دار النشر : الدار التونيسية للنشر – تونيس، د. ط.، س ١٩٨٤ م .
- الكشاف، تأليف : الزمخشري، تحقيق : يوسف الحمّادي، دار النشر : مكتبة مصر بالقاهرة، د.ط ، د .ت .
- المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، تأليف: ابن الأثير، دار نهضة مصر – القاهرة، د. ت .
- محاضرة الأدباء، تأليف : أبي القاسم الأصفهاني، تحقيق : عمر الطباع، دار النشر : دار القلم – بيروت، د.ط، سنة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، تأليف : السيوطي، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار النشر : دار الفكر العربي بالقاهرة، د.ط ، د.ت .
- النص والخطاب والاتصال، تأليف : د. محمد العبد، دار النشر : الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي بالقاهرة، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

***